@ 149 @ (^ ما كانوا يكسبون (84) وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل (85) إن ربك هو الخلاق العليم (86) ولقد آتيناك سبعا) * * * * .

قوله تعالى : (^ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق) أي : لإظهار الحق ، ووجه اتصال هذا بما قبله في المعنى أنهم لما كذبوا بالحق أهلكناهم ؛ لأنا ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق ، وقيل : معنى الحق هو جزاء المحسن بإحسانه ، وجزاء المسيىء بإساءته . .

قوله تعالى : (^ وإن الساعة لآتية) أي : فيظهر الجزاء بالإحسان والإساءة . .

وقوله : (^ فاصفح الصفح الجميل) أي : أعرض عنهم من غير جزع ولا شكوى . .

قال ابن عباس : هذا قبل نزول آية السيف ، ثم نسخ بآية السيف . وقوله : (^ إن ربك هو الخلاق العليم) يعني : الخالق العليم بخلقه . .

قوله تعالى : (^ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) اختلف القول في هذا ، فروي عن عمر وعلي وعبد ا بن مسعود - في إحدى الروايتين - ومجاهد وقتادة أنهم قالوا : هي فاتحة الكتاب ، وقد ثبت هذا عن النبي برواية آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن النبي قال : ' الحمد : أم الكتاب ، والسبع المثاني ، والقرآن العظيم ' . .

قال الشيخ الإمام الأجل شيخ الإسلام أبو المظفر : أخبرناه المكي بن عبد الرزاق الكشميهني قال : أنا جدي أبو الهيثم محمد بن المكي ، قال : أنا الفربري ، قال : أنا محمد بن إسماعيل البخاري عن آدم بن أبي إياس . . . ' الخبر . .

وقد اختلفوا في بسم ا الرحمن الرحيم ، فقال علي وابن عباس : إنها الآية السابعة ، وقال أبو هريرة ومجاهد وقتادة : إنها ليست بآية منها ، والآية السابعة قوله : (^ صراط الذين أنعمت عليهم) . .

وروى أبي بن كعب أن النبي قال : ' أنزلت علي سورة ما أنزلت في التوراة